

فى ذكرى المولد النبوى الشريف

نص المحتضرة التى القاها

بالمدينة المنورة

ربيع الأول ١٤٠٣

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله اغلرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد الأولين والآخرين ،
وأمر الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه الى يوم
الدين : أما بعد . . .

فإن من سعادتنا نحن المسلمين أن ننتمى إلى أعظم الرسل الله قدرا سيدنا ومولانا محمد ،
وهو خاتم النبيين وأمر المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين .
وقد سجل أسلافنا من سيدنا عمر رضى الله عنه كلاما تكلم به بعد وفاة مولانا رسول الله -
عليه أفضل الصلاة

والسلام - يلفتنا به إلى دقائق القرآن في تكريم الله لمولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى ما تحلى به صلوات الله عليه وعلى آله وسلم من الأخلاق الكريمة فقد جاء في كتاب (المدخل) لابن الحاج أن سيدنا عمر رضى الله عنه سمع بعد وفاة مولانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول مناجيا له وهو يبكى :

" بأبى أنت وأمى يارسول الله : لقد كان لك جذع تخطب الناس عليه . . . قلما كثروا واتخذت منبرا لتسمعهم - فحن الجذع لفراقك وأن حتى جعلت يدك عليه فسكن . . . فأمتك أولى بالحنين اليك حين فارقتها . . . "

" بأبى أنت وأمى يا رسول الله :

لقد بلغ من فضلك عند الله أن أهل النار يودون أم يكوموا أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون
يقولون . . " ياليتنا آطعنا الله وأطعنا الرسول . . " . .

" بأبى أنت وأمى يا رسول الله : لئن كان موسى بن عمران أعطاه الله حجرا تتفجر منه الأنهار
، فما ذاك بأعجب من أصابعك حين نبع منها الماء " . .

صلى الله عليك

" بأبى أنت وأمى يارسول الله : لئن كان سليمان بن داوود أعطاه الله ريحا غدوها شهر
ورواحها شهر ، فما هذا بأعجب من البراق حين سررت عليه إلى السماء ثم صليت الصبح
من ليلتك بالأبطح .

صلى الله عليك . . "

" بأبى أنت وأمى يا رسول الله : لئن كان عيسى بن مريم أعطاه الله أحياء الموتى ، فما ذاك بأهجب من الشاة المسمومة حين كلمتك وهى مسمومة فقالت : لا تأكلنى فأنى مسمومة : صلى الله عليك "

" بأبى أنت وأمى يا رسول الله : لئن كان نوح قد دعا على قومه . . " رب لا تذر على الأرض من الكافرين كيارا " ولو دعوت مثلها علينا لهلكنا عن آخرنا . . فقد وطئ ظهرك وأدنى وجهك وكسرت رباعيتك . فأبيت أن تقول إلا حيرا فقلت " اللهم إغفر لقومى فإنهم لا يعلمون . . " صلى الله عليك "

" بأبى أنت وأمى يا رسول الله : لقد اتبعك فى أحداث سنك وقصر عمرك ما لم يتبع نوحا فى كبر

سنه وطول عمره . . فلقد آمن بك الكثير وما آمن معه إلا القليل . " صلى الله عليك .
" بأبى أنت وأمى يا رسول الله : لو لم تجالس إلا كفنا لك ما جالستنا . . ولو لم تنكح إلا كفنا
لك ما نكحت الينا . . ولو لم تؤاكل إلا كفنا لك ما آكلتنا . . ولبست الصوف ، وركبت الحمار
، ووضعت طعامك على الأرض . صلى الله عليك .
" مما تقدم تدرك كيف رفع الله تعالى قدر رسوله الأعظم درجات مصداقا لقوله سبحانه وتعالى
" . . تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات . . .
والمرفوع الدرجات هو مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم . . .
أقول ، وقد خاطبه ربه جطابا عظيما يدل على

درجته العليا فقال تبارك وتعالى . . . " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين . . . " .
قال العلماء : - العالمون جمع عالم ، فلم تقف الرحمة التجاءت على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عالم الأنس بل تقدمتهم إلى عالم الجن . . . وعالم الملائكة .
ولم تقف عند عالم البشر وحده . . .
ومن طريف ما قرأته في هذا المقام . . . أن مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال لسيدنا جبريل عليه السلام - " يا جبريل . . . إن الله تعالى يقول لى " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين . "

فهل نالك من هذه الرحمة شئ ؟ . قال . . . نعم يا أخى محمد . . . فقد كنت أخاف ألا أكون قد بلغت الرسالة بأمانة كما يحب الله ويرضى . . . فلم يطمئن

قلبي إلا حين نزل قوله تعالى . . . " . . إنه لقول رسول كريم . ذى قوة عند ذى العرش مكين
مطاع ثم أمين . . " فاطمأن قلبي على تأدية الرسالة بأمانة . فهذه رحمة من الله نالتني على
يديك يا رسول الله . .

وإذا تأملنا في آيات الله البيّنات بدقة وجدنا أن لمولانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
منزلة خاصة لم يبلغها أحد من ساداتنا الأنبياء والمرسلين .

نع رفعة قدرهم عند الله . . ومع إصطفاء الله لهم وإيمانهم على شرعه في كل رسالة . . .
ومن ذلك مثلا : أن القرآن الكريم . أدب المؤمنين في صلتهم بمولانا رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - تأديبا عاليا دل على مكانته - صلى الله عليه وسلم - عند ربه . فقال تعالى " .
. النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم "

بهذه الأمومة الشريفة . . وأننا أخوة بالإيمان . . وزادنا الله شرفاً بأخوة أخرى هي أمومة سيداتنا زوجاته اتلظاهرات - صلى الله عليه وسلم . . . فانتمينا بتلك الأمومة المباركة إلى البيت النبوى الشريف . . . وما أسعدنا بذلك

ويقول الله تعالى كذلك . (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا . .) .. فحرم على المؤمنين أن يتزوجأحدهم بإحدى أمهات المؤمنين . . لأنه لا يجوز أن يتزوج الرجل أمه . . مع أن النبي - صلى الله عليه وسلم - إنتقل بقضاء الله إلى الرفيق الأعلى . . ولكن لم تحل إحداهن لغيره بعد موته . لأ حرمة قائمة على الدوام بقوله تعالى - (ولا تنكحوا أزواجه من بعده أبدا) . أى ولو بعد أن فارق الحياة

فقوله تعالى (أبدا) تدل على أن حرمة قائمة على الأبدية . . . حتى بعد موته - صلى الله عليه وسلم - كما كانت في حياته الشريفة . . . وهذا تحريم أختص به - عليه الصلاة والسلام - وفي زوجاته - رضى الله عنهن . ، دون غيره وفي ذلك تكريم وإظهار لقدرة عند الله . سبحانه وتعالى .

وكذلك أمرنا الله . تبارك وتعالى . ألا نعامله المعاملة التي عاملت بها الأمم السابقة رسلهم الكرام . . فقال مختطبا لنا . .

(. . يا أيها الذين آمنوا لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا . .) فلا يجوز أن يقول مؤمن له " يا محمد " كما كانت الأمم السابقة تقول لرسولهم الكرام . . أو أن يقول له " يا أبا القاسم " لأنه لا يجوز أن نخاطبه لا بالإسم ولا بالكنية ، بل نقول

له فى أدب وإحترام : ياسيدى يا رسول الله يا سيدى يا نبى الله ، يا سيدى يا حبيب الله وهكذا ، بينما كانت اتلأمم السابقة تنادى رسلهم بأسمائهم كما يحكى الله عنهم فى القرآن الكريم فى مثل قوله تعالى . .

(قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرنا جدالنا ..)

كذلك . . (يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول)

كذلك (يا موسى أذع انا ربك بما عهد عندك .)

كذلك . كان الله تعالى يخاطبهم بأسمائهم كما فى قوله تعالى " يا ذكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا " وفى قوله تعالى " يا موسى أقبل ولا تخف "

وقوله تعالى . . (يا يحيى خذ الكتاب بقوة . .)

لكن ما قاله تعالى وهو رب العالمين ، ومالك أمورنا كلها ، " يا محمد أبدا . . بل قال تعالى (

يا أيها النبى) .. يا أيها المزمّل) . . (يا أيها المدثر) . . (يا أيها الرسول .)

وهكذا . . . و " يا أيها " فى لغة العرب تفيد التعظيم . . . فخاطبه بالرسالة ، وخاطبه بالصفة به وخاطبه بالحال ، وحيثما ذكر الله تعالى إسم " محمد " فى القرآن أتبعه سبحانه بالوصف ، فقال تعالى مثلا (- محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم . .) كذلك قوله سبحانه . . . " (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) . . . كذلك قوله تعالى . (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) . . . فيتبع الأسم بوصف الرسالة ، فإذا كان الله سبحانه وتعالى لم يناد به باسمه مجردا . . . فكيف يجرؤ مؤمن أن يناديه " يا محمد " ؟ . . . ومما تقدم يتبين لنا أن تعظيم رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - . من الأمور التي نتقرب بها إلى الله عز وجل - واجتماعنا هذه - التي يسعدنا الله بها في كل عام في ذكرى مولده المبارك - إجتماعات رحمانية يرضى الله عنها - لأن الله تعالى علمنا أن نذكر أهل الفضل بفضلهم في القرآن الكريم - فقال تعالى مثلا : (واذكر في الكتاب ابراهيم إنه كان صديقا نبيا) . كذلك قال تعالى : (واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا . وكان رسولا نبيا) . . كذلك قال سبحانه وتعالى . (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادقا الوعد وكان رسولا نبيا .) وقال لمولانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ورفعنا لك ذكرك) . .

فمثل هذه الاجتماعات التي أقمناها

لإحياء ذكرى مولد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليست من البدع المستهجنة التي يظن البعض أنها لا تجوز . . . إذ ليست كل بدعة ضلالة . . لأن بدعة الضلالة التي يقصدها مولانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إنما هي التي تصادم نصا في كتاب الله أو في سنته الشريفة - [وأود أن ألفت إخواني إلى قاهدة شرعية في علم الأصول نصها :
" الأصل في الشيء الإباحة ما لم يرد نص بالحظر " فما دام الرسول لم يقل لا تفعلوا كذا . . .
فيكون مباحا لنا أن تفعل ما فيه المصلحة - واجتماعنا هذا . . لا يعارض أمرا في كتاب الله
أو في السنة فهو إجتماع مباح ، فمثلا . . وفي زمامنا هذا . . نبني بيوتنا بمواد لم تكت
نألوفة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - ولكن لم ينه

شرع الله من بنائها بالشكل الذى ألفناه فى زماننا . . فهل يقال أن بناء منازلنا على هذا الشكل بدعة من بدع الضلالة . . . كذلك كانت أعمدة المساجد على عهد رسول الله من جذوع النخيل ، والأرضية كانت من تراب . . حتى أنه لما دخل النبي عليه الصلاة والسلام . المسجد ووجد سيدنا عليا بم أبى طالب نائما على تراب أرض المسجد . . قال له مازحا " قم أبا تراب " .. قم أبا تراب . . " فكان الإمام على كرم الله وجهه يسر بمن يكنيه بهذه الكنية من مختطبيه ، لأنها كنية أسعده بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهل يقال أن بناء مساجدنا على هذا الشكل الذى نألفه الآن بدعة من بدع الضلالة .

ونفهم من هذا أن البدعة نوعان :

نوع منها يتعارض مع حكم شرعى فتكون ضلالة . . وأخرى غير متعارضة مع شرع الله فلا تكون ضلالة . . . لأنها قامت لمصلحة عامة ، وأزيدكم شرحا بما هو واقع ، فمثلا فى أيام رسول الله -صلى الله عليه وسلم . لم يكن مألوفا بناء المدارس للتعليم ، ولكننا الآن نبني مدارس لتعليم أولادنا فهل يقال إن بناء المدارس بدعة من بدع الضلالة " ، . ثم . . وهل يجوز أن نبني بيوتا فى عصرنا على أحدث طراز ، ولا نبني المساجد على نفس النمط ونجعلها على ما كانت عليه فى البداية بين مبانينا الفاخرة فتحترق بيوت الله مع أنه

فى مذهب الإمام مالك رضى الله عنه : إنه إذا لم يكن المسجد مبنيا من غالب بناء البلد لا تجوز صلاة الجمعة فيه . وفى هذه المناسبة أذكر لكم أنه عندما أراد قملك بابل أن يحيى ذكرى ميلاد مولانا رسول الله - عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم سأل العلماء أن يبحثوا إذا كان الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف جائز شرعا أو غير جائز واجتمع العلماء وبحثوا هذا الأمر فأجازوه على أساس القاعدة الشرعية الأصولية التى مرت عليكم والتى تقول أن : " الأصل فى الشئ الإباحة ما لم نص بالحظر . . " - كما أنهم فى بحثهم رأوا من أفعال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ما يشجع على هذه الإجازة - لأنه صلى

الله عليه وسلم لما ولد له السبط الكبير الإمام الحسن . . قال أرونى إبنى . . ما سميتموه . .
؟ قالوا : حرب . . (ذلك لأنهم مانوا يحبون أسماء الشجاعة) . . ولم تكن العرب تعرف
أسم " حسن " قبل أن يسميه رسول الله - ولذلك فإنى فخور بأن أبى رحمه الله سمانى " حسن
" متبركا بسيدنا الحسن السبط الكريم . . وكذلك لما ولد مولانا الإمام الحسين بعد مولد الإنسان
الحسن بنحو سنه إلا قليلا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أرونى إبنى . . ما
سميتموه . . ؟ قالوا : " حرب " قال : بل هو " حسين " " تصغير حسن " وفى اليوم السابع
لميلاد كلا من السبطين الكريمين ذبح المصطفى صلى الله عليه وسلم كبشا وأطعم الفقراء

شكرا لله تعالى . .

وبذلك أحياء ميلاد كلاً من السبطين بإطعام الطعام .

وشرعة سنة العقيقة في سابع يوم للمولود فإذا احتفلنا بذكرى مولد النبي عليه الصلاة والسلام وأطعمنا الطعام في هذه المناسبة السعيدة المباركة ، كان ذلك جائزاً شرعاً ، لأن إطعام الطعام مستحب في كل وقت ، فإذا إنضاف إليه التحدث في سيرة مولانا رسول الله العاطرة كان ذلك أفضل ، لأننا في ذكراخ العاطرة نعلم الناشئة كيف كان فخلقها ، وكيف كان في رأفته بالمؤمنين ، وكيف كان مجاهداً في دعوته إلى الله ، وكيف تحمل في سبيل الله مشقات الجهاد في صبر جميل . . الخ فتشبه الناشئة معجبين بالرسالة وصاحبها - صلى الله عليه وسلم - ويؤديها ذلك

الإعجاب إلى التمسك بالشريعة وآدابها وأحكامها .

وأود أن أذكر لكم من آثار البدعة الحسنة آثاراً قائماً بيننا من عهد سيدنا عمر رضي الله عنه ، فقد جمع رضي الله عنه الناس في صلاة التراويح على إمام واحد ، ولم يكن ذلك قائماً في عهد مولانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأنه صلوات الله وسلامه عليه صلى بالصحابة صلاة التراويح في ليلتين متعاقبتين ولم يخرج إليهم في الليلة الثالثة وكانوا ينتظروم أن يخرج إليهم ليصلي بهم ، ولكنه - صلى الله عليه وسلم - لم يفعل ، فلما سأله : يا رسول الله إنتظرنناك بالأمس لتصلي بنا التراويح فلم تخرج أجابهم - صلى الله عليه وسلم - لو خرجت

للصلاة بكم الليلة الثالثة لفرضت عليكم صلاة التراويح . وصلاة التراويح نافلة ، فكان الصحابة يصلون التراويح فى حياته الشريفة أوزاعا " أى جماعات متعددة " . . واستمر تعدد الجماعات فى خلافة سيدنا أبى بكر ، وسنتين من خلافة سيدنا عمر رضى الله عنهما . ثم فكر سيدنا عمر فى أن يجمع المسلمين فى صلاة التراويح على إمام واحد . . لأن ذلك كان فى رأيه أمثل . . فاختار سيدنا " أبى بن كعب " وهو الصحابى الجليل الذى شهد له مولانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأنه أقرأ الصحابة لكتاب الله - وقال له سيدنا عمر . . صل بالناس إماما يا أبى . . فاجتمعت الصحابة كلهن فى صلاة التراويح وراء سيدنا أبى رضى الله عنه وعنهم

عندما رأى سيدنا عمر ذلك ، سره أن يرى الصحابة وراء إمام واحد بدلا من أئمة متعددة وقال في سرور " نعمة البدعة هذه " فدل ذلك على أن البدعة التي تتمشى مع روح الشرع ولا تخالف نصابا فيه تكون بعة مستحسنة . نتبعها ونفعلها ونحن مطمئنون بالله سبحانه وتعالى . فنحن هنا في هذا المكان . . اجتمعنا في ذكرى المولد النبوى الشريف لنستمع إلى القرآن الكريم ولنسمع العظات التي تحيا بها أرواحنا وتسعد بها مواجيدنا في جنب الله سبحانه وفي ذلك تعاون على ذكر الله سبحانه وتعالى عملا بقوله تعالى " . . يا أيها الذين آمنوا أذكروا الله ذكرا كثيرا ، وسبحوه بكرة وأصيلا . . "

كما وأن سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنه . وهو حبر الأمة وعالمها

والذى دعا له النبى صلى الله عليه وسلم بقوله " اللهم علمه التأويل ففقهه فى الدين " بقول
فى فضل الذكر والاجتماع عليه . " ما فرض الله فريضة إلا وقتها بوقت وحدها بحد وعذر
أصحاب الأعذار فيها إلا الذكر . . . فإنه لم يغذر أحدا فى تركه إلا مغلوبا على عقله . . .
فأوجب الذكر فى السقر والحضر والصحة والسقم والبر والبحر والليل والنهار وباللسان وبالقلب
" ويقول رضى الله عنه فى فضل مولانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

ما أقسم الله

بحياة أحد من البشر إلا بحياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذلك فى قوله

تعالى " لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون . . أى وحياتك . واجتماعنا هذا فيه تعاون على ذكر الله وعلى إحياء النفوس بكلمة التقوى التي علمناها إياها مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا إله إلا الله " . . وهي أساس عقيدتنا التي تقوم على شطرين " لا إله إلا الله " والشرط الثاني هو " محمد رسول الله " فاجتماعنا على ذكر الله في مجلسنا هذا فيه تحقيق للشرط الأول وإطعام الطعام سرورا بميلاد سيد المرسلين - وهو أهم ميلاد عرفته البشرية جمعا . إنما من شكر نعمة الله علينا بالإسلام على يديه المباركتين - صلى الله عليه وسلم .

وإلى جانب إطعام الطعام نتكلم فى مزايا الإسلام وننشر فضائل مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكثر من الصلاة والتسليم عليه . وهذا تحقيق للشطر الثانى من عقيدتنا وقد كان حسان بن ثابت شاعرا مشهورا فطلب منه الكفار أن يذم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - الذى يعيب ألتهم ويسفه أحلامهم ويعيب دينهم وذلك بأن يهجو شعرا فى قصيدة نت قصائده التى يحفظها الناس وتردد على ألسنتهم على أن يعطوه مائة ناقة مقابل تلك القصيدة . . . وعندما إجتمع حسان بن ثابت بمولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد إلى هؤلاء الكفار الذين وعدوه بالمائة ناقة . . قالوا له ماذا قلت

يا حسان . . أسمعنا شعرك . . فقال :

لما نظرت إلى أنواره سطعت

وضعت من خيفتي كفى على بصرى

خوفا على بصرى من حسن صورته

فلست أنظره إلا على قدر

روح من المور فى جسم نت القمر

كحلية نسجت فى الأنجم الزهر

فقالوا له : ما هذا يا حسان . . قال : هذا الذى رأيته . . وعار على الرجل إذا رأى شيئا أن
يكذبه . . .

ولم يكن حسان قد أسلم حين وصف مولانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد أكرمه الله
تعالى فأسلم بعد ذلك . . وذاده تكريما على يد رسوله - فصار الشاعر الخاص

لمولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول له رد عنى يا حسان . .
اللهم أبده بروح القدس .

وتحضرنى أبيات شعرية للمرحوم السيد عبد الله عفيفى فى مناسبة مولد الرسول . صلى الله
عليه وسلم
يقول : غفر الله له

يا نبى الهدتية قلب

مستهام إلى لقائك صاد

أى خير ورحمة ورشاد

ولدت معك ليلة الميلاد

حفاك الله بالكمال

وصفاك بخير الأباء والأجداد

نسب كالغمام صفوا وظهرا

وفروع علون كالأطواد

وبطون برئن من لوثة العار

وعيث الهوى على الآماد

حل فيها العفاف والشرف المحض

محل الأرواح فى الأجساد

ثم قال رحمه الله مخاطبا مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم شارحا عجزه عن توفيته حقه فى المديح .

رسول الله معذرة إذا ما

عجزت وقصرت منى اليدان

أحاول من مديحك سامقات

فيعجز منطقى عظم المكان

وكل فتى يحاول منك وصفا

يعانى من سموك ما يعانى

سلام الله من فلذات قلب

بحبك خافق الفلذات هانى

ولقد لقننا شيخنا العارف بالله سيدي الحاج محمد أبي خليل رضى الله عنه وأرضاه . . .
وكان من عمالقة الأولياء . . . وانتقل إلى رضوان الله سنة ١٩٢٠ ميلادية صيغة للصلاة على
مولانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومقزلها ثلاث مرات بعد كل صلاة من الصلوات
المفروضة - وهى :

(اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه عدد حروف القرآن
حرفا حرفا وعدد كل حرف ألفا ألفا . . . وعدد صفوف الملائكة صفا صفا . . . وعدد كل صف
ألفا ألفا . . . وعدد الرمال ذرة ذرة . . . وعدد كل ذرة ألف ألف مرة . . . عدد ما أحاط به علمك
وجرى به قلمك ونفذ به حكمك . فى برك وبحرك وسائر خلقك وعدد ما

ما أحاط به علمك القديم من الواجب والجائز والمستحيل . . . اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم مثل ذلك .) .
وأود أن أعرف أخوامي بما قرأته عن العلماء من أنك إذا صليت على مولانا رسول الله مرة . .
صلى الله عليك بها عشرا . . لأن سيدنا جبريل عليه السلام جاءه عليه الصلاة والسلام وقال
له : يا أخى يا محمد . إن الله يقول : . . أما يرضيك يا محمد أن من صلى عليك مرة ، . .
صلى الله عليه بها عشرا . . فسر بذلك مولانا رسول الله كل السرور وقد قال العلماء : إن
صلاة الله

تعالى مرة واحدة من العشر مرات تكون أفضل من عملك الصالح الذي عملته طول حياتك ،
ولو عشت مائة سنة !! . . .

فما بال ثواب العشر مرات كاملة . .

وقد قال الله تعالى : (. . إن الله وملائكة يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما) . . .

وصلاة الله عز وجل على رسولنا الأعظم - عليه أفضل الصلاة والتسليم - معناها زيادة
العطاء واستمراره . وقد قال العلماء تدبرا في قوله تعالى (إن الله وملائكة يصلون على النبي
) هذه جملة أسمية تفيد الدوام والاستمرار . فلا تنقطع صلاة الله ولا صلاة ملائكته على مولانا

رسول الله صلى الله عليه وسلم

وصلاة الملائكة عليه تفيد أنهم يدعون ربهم أن يزيده مما أعطاه وما يعطيه لرسوله وقد سخرهم ربهم لذلك تشريفا له . . . صلى الله عليه وسلم . . . وعندما نزل أمر الله للمؤمنين أن يصلوا عليه بقوله تعالى . (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله إن الله تعالى يقول : (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما . .) فكيف نسلم عليك يا رسول الله . . . فقال لهم صلى الله عليه وسلم - قولوا . . السلام عليك

أيها النبي ورحمة الله وبركاته . ولم يقل لهم ، وبعد موتى قولوا السلام على النبي . لأنى
غبت عنكم " وأيها " فى لغة العرب لا تقال إلا للحاضر معنا . . . ولذلك قال العلماء لو كلمت
غيره من الحاضرين لبطلت صلاتك . فهو إن غابا بجسده صلى الله عليه وسلم - فهو حاضر
معنا بروحه . . . ولذلك يشهد لنا أو علينا يوم القيامة وذلك ثابتا بقوله تعالى . . . " فكيف إذا
جننا من كل أمة بشهيد وحننا بك على هؤلاء شهيدا) . . . "
فهل يشهد لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جهل أو بما علم ؟ . . .

لأنه صلى الله عليه وسلم لم يرى في حياته إلا الصحابة وهم أجيال وأجيال على مر القرون .

. .

لقد مكنه الله تعالى من أن يراقب هذه الأجيال . . . فقد قال صلى الله عليه وسلم . . .

" تعرض على أعمالكم فإن وجد خيرا حمدت الله ، وإن وجدت غيره استغفرت لكم . . "

فهو صلى الله عليه وسلم حي في قبره وإن مات جسده ، وإذا كان الله تعالى قد علمنا أن

الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون وذلك

لقوله تعالى .

" ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموات بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون (فكيف لا يكون من علمهم الأستشهاد في سبيل الله حيا عند ربه
ولما أجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا . . .
" السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته . . . قالوا : . . .
أما السلام فقد عرفناه . . فكيف نصلى عليك يا رسول الله ؟

فقال : قولوا : اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الى آخر ما جاء فى صيغة التشهد التى نقولها فى كل صلاة .
وصلاة المؤمنين عليه معناها : يارب كافته على نا نلنا على يديه - صلى الله عليه وسلم - من سعادة الدين والدنيا لأننا عاجزون عن مكافأته وأنت يا ربنا القادر على مكافأته عنا وقد يقول قائل أن الآية الكريمة قالت : " صلوا عليه وسلموا تسليما " فكيف أضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم - " الآل " فى الصلاة والتسليم عليه ، ويقول

" كما "تفيد أن سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام أعلى عند الله قدنا من مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم . . لا ليس هذا صحيحا . . لان المقطوع به والمجمع عليه أن نبينا الأعظم عليه أفضل الصلاة والتسليم هو أعلى النبيين درجة وأقربهم زلفى لدى الله وأرفعهم مكانة عند الله . إنما التشبيه جاء لأم آل محمد ليس فيهم نبيون ولا مرسلون كآل ابراهيم عليه السلام لأن الله شاء أن تختتم النبوات والرسالات به صلى الله عليه وسلم . فلا نبى ولا رسول بعده وأما آل ابراهيم ففيهم نبيون ومرسلون كسيدنا

اسماعيل وسيدنا إسحاق وسيدنا يعقوب وسيدنا يوسف ومن اليهم صلوات الله عليهم . .
فالمعنى هو . . اللهم صلى على محمد من حيث ما له آل كما صليت على ابراهيم من حيث
ما له آل وحيث أن آل محمد ليس فيهم نبيون ولا مرسلون كآل ابراهيم فصل
عليهم يا ربنا كصلاتك على النبيين والمرسلين من آل ابراهيم عليه وعليهم السلام
فالرفعة في التشبيه لآ محمد لا لمحمد . ثم يعلق سيدى محى الين رضى اللع عنه ويقول :
فلو كشف لك يا ولى عنا سيكون لآل بيت النبي من الكانة عند الله يوم القيامة لتمنية أن
تكون فى

هذه الدنيا عبدا من عبيدهم ومولى من مواليتهم .
وفى هذا المعنى يقول سيدى العارف بالله الشيخ أحمد الحلوانى رضى الله عنه
فيا أهل بيت المصطفى أنا عبدكم
على فمدوا من حياطتكم سترا
فأنتم ذوو الجاه الوحيد وكم وكم
بكم جبر الرحمن كسرا
الستم نثار نم نظام محمد
فمن مثل نظما ومن مثلكم نثرا
فيا أيها الساعى ليمحوا مجدهم
رويدك لا تستطيع أن تلمس البدر
ويا من يعاديهم لفرط شقائه
تمتع قليلا أنت فى سقر الحمرا

ويا من يواليهم ويحفظ ودهم
ويكرم مثواهم هنيئا لك البشري
فلا بد يوم العرض تسمع قائلا
تفضل . تفضل فإدخل الجنة الخضرا
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،